تاريخ حمص – القسم الأول – للخوري عيسى اسعد

عدد صفحاته ٤٦٧ ويحتوي على ٣٤ صورة ، طبع في حمص عام ١٩٣٩

شاء المؤلف ان يضيف الى سلسلة تاريخ سورية حلقة جديدة جمع فيها أخبار حمص منذ نشأتها الأولى حتى الفتح الاسلامي ، ومن يطالع هذا الكتاب يدرك الجهود التي بذلها المؤلف حتى جمع أخبارها ووفق لاستنتاج حوادثها لا سيما في اقدم عصورها . يستدل من عنوان الكتاب بأن المؤلف قد اقتصر على تاريخ حمص والحقيقة قد تعداه الى بعض أخبار الديار الشامية ومن بسط سلطانه عليها من الأمم المجاورة وذلك تعميماً للفائدة وتنويراً للحقيقة .

يتجلى في ابحاث هذا الكتاب عطف المؤلف على مدينته حمص وعصبيته لها فأحب أن يبر بها ويجعل لها تاريخاً عريقاً بالقدم يتفق مع ما يرغبه لها من المكانة التاريخية فقدمها على سواها من امهات المدن مثل قدش وقطنا وتونانات وغيرها من البلدان التي رددتها الوثائق التاريخية وقد اختار لها اسم (صوبا) الوارد ذكرها بالتوراة مع ان هذا اسم مقاطعة لا اسم بلدة واليها نسبت (حماة صوبا) و (ارام صوبا) كما تقول اليوم دمشق الشام وطرابلس الشام . واما استدلاله عن نشأتها الأولى بموقعها الجغرافي وازدهارها الزراعي فحجته فيه ضعيفة . وكل ما يمكن قوله اليوم — ان سلمنا بقدم حمص — انها كانت قرية نكرة لا حول لها ولا قوة والا لما اغفل اسمها واغمط حقها في العصور المتقدمة . وما نعلمه ان حمص بدأت شهرتها في العهد السلوقي حينما ازدهرت في ظل اسرة سميغرام العربية فتبوأت حينئذ مكانتها في تاريخ سورية .

جعفر الحسني

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net